الرد

...على الخيانة ... على المؤامرة

في الذكرى الاولى لزيارة الخيانة والعار

ثوارنا يفجرون ويحرقون مؤسسات العدو الصهيوني

■ الصحافة الصهيونية تعتبر العمليات رفضاً فلسطينياً لزيارة السادات و"الحكم الذاتي"
■ حريق هائل في تل أبيب ، يؤكد المستوطنون الصهاينة بأنه من فعل المقاومة

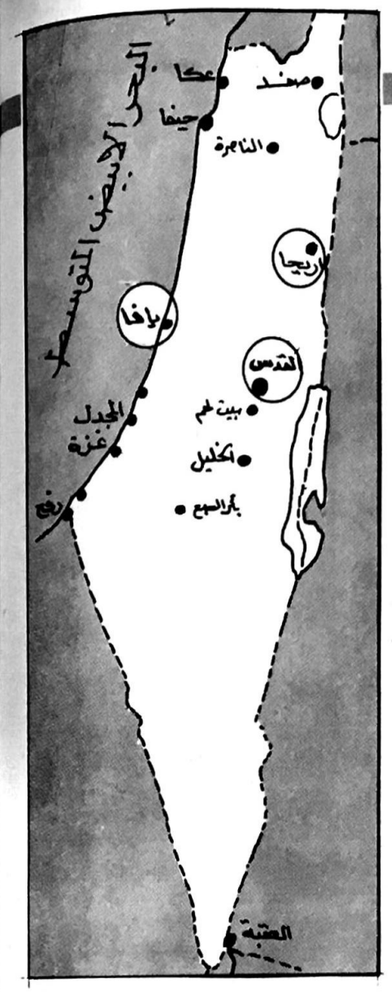

لم يمر يوم ١٩ تشرين الثاني المشؤوم، يوم الذكرى السنوية الاولى للزيارة الخيانية - التي قام بها رئيس النظام القمعي المصري للكيان الصهيوني ، دون ان يقول ثوار شعبنا الفلسطيني الابطال كلماتهم المدوية والمتفجرة حمما ونارا في وجه الغاصبين الصهاينة، يقولون ما هي حقوقهم التي قفز عليها السادات في مساوماته الاستسلامية المذلة . يقولون رأيهم فيما يجري من تسويات على حساب وطنهم المغتصب . وفعلا قالوا كلماتهم بالقنابل الناسفة والحارقة ، التي جعلت الغاصبين يتذكرون بين لحظات الذعر والقلق والخوف وهم يسمعون اصوات الانفجارات وصفير سيارات الاسعاف والاطفاء والشرطة ان هناك شعبا عربيا فلسطينيا لن يرضخ ، ولن يستسلم ، ولن يترك الكفاح من اجل استعادة وطنه . وهذا ما سمعه العالم في كل ارجاء الارض ، في يوم ذكرى زيارة السادات للقدس المحتلة .

ومع ما في العمليات الاخيرة من ايحاء سياسي - رمزي ، يمثل ردا على زيارة السادات للقدس المحتلة في العام الماضي ، ورفضا لمؤامرة التسوية واتفاقات « كمب ديفيد » والمشروع التصفوي لمناحيم بيغن « مشروع الحكم الاداري الذاتي » . فهي في نفس الوقت - ومع اهميتها - ليست الا حلقات من السلسلة الطويلة المستمرة للعمليات البطولية التي ينفذها الثوار المسلحون في الداخل يوميا واسبوعيا ، ضد العدو الصهيوني ، وضد مؤسساته الصهيونية والاستيطانية ومراكز شرطته وجيشه المحتل . ولعل من الاجدر بشعوب العالم التي تعي وتعرف ماذا يجري على ارض وطننا فلسطين منذ ثلاثين عاما وحتى الان ، ان تنبه سائحيها الذين يقدمون الى وطننا ، بانه يقبع تحت الاحتلال الصهيوني ، وان ابناءه يناضلون بكل الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح لطرد المحتلين وتحرير الوطن ، وان ابناءه وهم يقاتلون يأسفون جدا لو اصيب سائح اجنبي ، خصوصا هؤلاء الذين يقدمون لزيارة الاماكن المقدسة ، ولكنهم لا يستطيعون ان يتحملوا مسؤولية هذه الاصابات بل ان السائح فقط هو الذي يتحمل المسؤولية ، وعليه وعلى العالم ادراك ذلك .

قنبلة يافا

في يافا ، المدينة العربية الصامدة على ساحل البحر الابيض المتوسط جنوبي تل ابيب . وفي صباح الاحد (١٩ - ١١) ، يوم مرور سنة على زيارة السادات ، قامت مجموعة من الثوار بزرع عبوات ناسفة موقوتة وشديدة الانفجار امام مركز لمخابرات العدو الصهيوني ، في احد الشوارع الرئيسية للمدينة ، ومقابل سينما الحمراء .

وعند الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة بعد الظهر انفجرت العبوات محدثة دويا هائلا هز المدينة ، وادى الى اصابة اربعة من افراد العدو بجراح بالغة وتصدع جزء كبير من مدخل وجدران المركز ، وتحطم زجاج اكثر من ثمان محلات تجارية في المنطقة ، ودب الهلع والذعر في صفوف الصهاينة في المركز وولوا الادبار هاربين .

وقد اعترف العدو بالعملية . وقام بمحاصرة المنطقة واغلاقها في وجه حركة السير والمارة وتم اعتقال عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين من ابناء المدينة المحتلة المتواجدين بالصدفة في المنطقة بدعوى ان لهم علاقة بالحادث ، كما هرعت سيارات الاطفاء والاسعاف ورجال البوليس الى مكان العملية .

اوتوبيس اريحا

وبعد ظهر نفس اليوم (الاحد ١٩ - ١١) ، وضعت مجموعة من الثوار عبوة ناسفة موقوتة داخل احد باصات الشركة الصهيونية للنقليات ، اثناء توجهه من منطقة البحر الميت مرورا باريحا الى مدينة القدس .

وانفجرت العبوة في الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر ، اثناء وصول الباص الى نقطة تبعد عن مدينة القدس حوالي ثلاثة كيلو مترات محدثة خسائر جسيمة ، كانت حسب اعتراف الناطق العسكري الصهيوني :

اولا : مقتل اربعة من افراد العدو ، وجرح ٢٧ اخرين ، جراح سبعة منهم خطرة .

ثانيا : تدمير الباص تدميرا كاملا .

وعلى الفور طوقت شرطة العدو مكان انفجار الباص على الطريق العام ، واغلقت الطريق ، حيث حولت حركة السير . وقامت باخلاء الاصابات من الباص ، فيما كانت سيارات الاسعاف تطلق صفاراتها ذهابا وايابا بين مكان انفجار الباص والمستشفيات . ونشطت حواجز شرطة العدو في القاء القبض على اي مواطن فلسطيني يمر او يتصادف وجوده في المنطقة ، بدعوى الشك في مشاركته بالعملية . وقد وصل عدد المعتقلين حتى المساء حوالي ثلاثين مواطنا .

وقالت مصادر شرطة العدو ان الباص كان يقل سياحا عائدين من زيارة للبحر الميت الى مدينة القدس . واضافت بانه يشك في زوجين هبطا من الباص بالقرب من اريحا،بجوار مستعمرة « ميزبي جيريكو » ، قبل مكان الانفجار . وان البحث يجري عنهما . وقال سائق الباص لاذاعة العدو ان الانفجار دمر الباص وفتح ثغرة كبيرة في سقفه .

وركزت اذاعة العدو لمحاولة استدرار العطف بان هناك قتيلا بلجيكيا في الباص و ٨ اسوجيين وامريكان وكنديين . ومن الجدير بالذكر ان اخر انفجار في باص صهيوني وقع في حزيران الماضي وقتل فيه تسعة من الصهاينة وجرح ٣٠ اخرين .

وانفجار في القدس

في وسط الحي التجاري الواقع بين شارعي الملك جورج ويافا بقلب مدينة القدس زرع الثوار الفلسطينيون عبوة متفجرة يوم الاحد (١٩ - ١١) ايضا ، نتج عن انفجارها في الساعة الثانية بعد الظهر اصابة عدد من افراد العدو ، وتدمير ثلاث محلات تجارية وتحطم زجاج عدد اخر .

اثر الانفجار ، سارعت سيارات الشرطة والاسعاف والاطفاء الى مكان الانفجار ، حيث قطعت الطرق ونصبت الحواجز ، وقامت باخلاء الاصابات ، وتمشيط المنطقة خوفا من وجود عبوات اخرى ، بينما كانت الحواجز تعتقل المواطنين المارين بالصدفة في مكان الحادث .

وللتخفيف من وقع العمليات المتسارع على معنويات المستوطنين ادعت مصادر شرطة العدو ان العبوة قد تم اكتشافها ملفوفه في سجادة وان خبراءها قاموا بتفجيرها . ولكن مراسلي وكالات الانباء كذبوا ادعاءات العدو ، عندما ذكروا بان المستوطنين لم يصدقوا هذا الادعاء خصوصا وان عمليات تفكيك المتفجرات او تفجيرها تجري معظم الاحيان داخل صناديق مصفحة في مكان بعيد ولا يمكن سماع صوتها ، بينما كان هذا الانفجار مسموعا . وكان اخر انفجار في القدس قد حدث يوم ١٤ تشرين الثاني الحالي .

تحذيرات ورعب

في هذا الجو المتوتر ، وبينما كان القلق والرعب يتلاعب باعصاب المستوطنين الصهاينة الذين بدأوا يشكون في وجود عبوات مزروعة في كل زاوية وكل شارع ، دعت الشرطة عبر اذاعة العدو الى اليقظة والحذر ، والابلاغ عن اي جسم غريب او مشتبه به ، تجنبا « لاي مأساة » . مما زاد في قلق المستوطنين الصهاينة وجعلهم يخلون الشوارع ويقبعون في بيوتهم لفترة ما بعد الظهر .

وفي اليوم التالي توقعت الصحافة «الاسرائيلية» المزيد من العمليات الفدائية كتعبير عن الاستنكار لمناسبة زيارة السادات ولرفض اتفاقات كمب ديفيد و « الحكم الذاتي » وما يجري في واشنطن حاليا . وقالت « معاريف » ان العمليات الثلاث هي جزء من مجهود اوسع قد يقدم الفدائيون على تنفيذه . في حين قالت « دافار » ان ابرام معاهدة صلح مع مصر لن يمنع المنظمات الفلسطينية من مواصلة ودعم عملياتها ، لانها تعتبر هذه العمليات وسيلة لاحباط مشروع « الحكم الذاتي » في الضفة وغزة وسف اتفاقيتي « كمب ديفيد » عمليا .

وتابعت اذاعة العدو نقل انباء الانفجارات واحوال المصابين وتحقيقات الشرطة وتعليقات مراسليها على العمليات الفدائية . وقال احد المراسلين ان مرو سنة على زيارة السادات ادى الى نشاط « تخريبي » متزايد .

حريق وزارة التعليم

في اليوم التالي ، الاثنين ٢٠ - ١١ ، شب حريق هائل في مبنى « هناز دفنا » بتل ابيب . ويضم المبنى مكاتب وزارة التعليم والثقافة .

وحاصرت النار التي استمرت ساعات طويلة ، المتواجدين في المبنى حيث لم تستطع فرق الانقاذ والاطفاء التي توافدت بسرعة واغلقت الشوارع والمداخل واخلت البنايات المجاورة الوصول اليهم ، مما حدا بالسلطات الصهيونية الى الاستعانة بطائرات الهليكوبتر لانقاذ الذين استطاعوا الوصول الى سطح البناية .

وقد خرج الاشخاص المتواجدون في البناية من النوافذ وتسلقوا سلم الامان ، بينما كانت الشرطة تحاول تهدئتهم بمكبرات الصوت . ولم يتمكن رجال الاطفاء من منع انتشار الحريق وحصره في البناية الا بعد ٤ ساعات من اندلاعه . ووصف شهود عيان الحريق بانه كان هائلا ، وشوهدت الادخنة السوداء الهائلة المنبعثة من الحريق من على مسافات بعيدة .

وادعت سلطات العدو ان الاصابات في الحريق بلغت ١٨ اصابة فقط . ولم تكشف عن سبب اندلاع الحريق . غير ان المستوطنين الصهاينة اعتبروا الحريق وعلى الفور كعمل من اعمال المقاومة الفلسطينية بمناسبة ذكرى زيارة السادات .

تجسيد الرد

هكذا جسد الثوار الفلسطينيون ردهم على ما يجري من تسويات خيانية . وذكروا العالم بموقفهم المستنكر لزيارة السادات الخيانية للكيان الصهيوني . ورفضهم لاتفاقات « كمب ديفيد » التي تحاول من خلال تنفيذ مشروع بيغن لـ « الحكم الاداري الذاتي » تصفية القضية الفلسطينية . وانذرت العدو بان الثورة لن تتوقف . ولا يمكن ايقافها بتسويات مذلة في صور ومعسكرات الولايات المتحدة .

■

احد جرحى الانفجار في مستشفى بالقدس المحتلة